بكائية ...

لان الصمت يرهقنا .. ويفصلنا .. ويقصينا
لانا لم يعد وعد .. ولا هم .. بأيدينا
لان متاهة النسيان تجرفنا
وتلفحنا ..
وقد مات الصدى فينا ..
لان العمر ما عشناه الا خطو مرتعشين،
ليلا واجف الرؤيا ..
يغللنا ، ويشقينا .
حملت الامس ، والذكرى ، وصوت المجهد الوانى ..
وجئت طريح اسفار ،
واغوار ، تنادينا ..
كأنا ما قطعناها ، هوى في القلب مكنونا
ولا كنا هنا يوما ..
على يدها مصلينا ..
ولا انسكبت على احجارها ابدا ..ماقينا ..
كأنا ما التقت راحاتنا الا معزينا .
لقد مات الاسى فينا .. !

* *

الريح .. عند بابنا ،
هناك تعوي ما تزال ،
في صوتها اللجوج ، فى ارتطامها العنيف ،
بقية من السؤال :
اين انتهت اقدامنا ،
وكيف اطبق الزوال ..!
وانسحقت من خلفنا ..
يد تطوق المحال ؟!
الريح عند بابنا ..
الريح .. ما تزال ..
ووحشة تقيد الزمان ، تخرس الظلال
والف صوت قادم من لا مكان
فحيحها كأنه مغارة النسيان ..
واعولت عين ... واطبقت يدان ..
الحزن دق بابنا ..
والصمت .. والملال

* *

لانا ما عرفناه ..!
هوى .. قد كان يملؤنا .. ونرعاه ..
لانا .. حينما اضطربت ملامحنا .. افتقدناه
وكان بلون رؤيانا ..
بريء السمت .. تطربنا حكاياه
نزلنا عند سفعته ..
وغبثا من حنايا ه ..
وقلنا : نحمل التذكار والامس الذي فاتا
وجرحا ، خلف ماضينا دفناه ..
لعل يديه تنسكبان افراحا ، وميلادا
يعيد الصحو والانفاس .. للوهم الذي ماتا
ولكنا .. حملناه !
وقلنا : نسأل الخلان عن شيء نسيناه
لعل « الصفو » يعوزنا .
لعل الفجر نلقاه ..
وقلنا : نعبر الايام والابعاد متئدين
عجوزي حكمة شاخت
وعند صحائف الاحزان .. متكئين ،
لتسعفنا بقاياه ..
وقلنا ، .. آه كم فاضت بلاغتنا .. وقلناه !
وحين التفتت عين .. ورفت ..
ما وجدناه ..
لانا .. ما عرفناه ..!

القاهرة **فاروق شوشة**